هاشم العطية

الكلمة القيمة التي القاها الاستاذ عبد المنعم الكام في مركز جمعية منتدى النشر العامرة احتفاء بمقدم الاستاذ العطية .

لقد احتفت النجف بالكثيرين من ذوي الشخصيات الفذة واستقبلتهم بما يليق بهم فحبرت المقالات الضافية ونظمت القصائد في الترحيب بهم وفي المدح والاطراء بما ينطبق انطباقاً تاماً على ما للمحتفى بهم من مزايا ونعوت او بما يزيد قليلا او كثيراً ولكن الذي اريد بيانه لحضرات اعضاء هذه المؤسسة التي لا تابه الا بمميزات الكياسة والحكمة النامين عن الخوض في التعاليم الاسلامية والمحتفى به الاستاذ العلامة هاشم العطية من اولئك الاشخاص الذين تتوفر فيهم «تلك المزايا العالية فانه مضافا الى ما يحمله من التوغل في الآداب العربية وما يحيط به من مختلف العلوم قديمها وحديثها بمنتهى التضلع وغاية الاتقان فانه له ناحيه خاصة في سيره بالتثقيف هي كل ما تتصف به مصر الحكيمة من السعي للاشادة بالمجد الاسلامي واحياء مآثر تلك الثقافة التي نسجت مصر على منوالها منذ بدء نهضتها ولا غرو فمصر هي التي تصدت منذ أمد بعيد لتكون الوارثة لدار الخلافة الاسلامية في الاضطلاع بمهام كثيرة منها نشر القرآن الكريم وضبط وتبويب علومه وتخليد المأثور من قراآته وطبعه وتجويده وتفسيره واستخلاص أحكامه وهكذا قل عن بقية التراث الاسلامي فان مصر عرفت من نفسها اللياقة التامة ومن عاتقها القوة الكافية لحمل هذه الاعباء الثقيلة وبعد القضاء من قبل الظروف القاسية على كثير من جملة هذه الاعباء في بقية الأقطار الاسلامية التي غرقت في لجج العصر الحاضر وجرفتها التيارات الجديدة ظهرت مصر وما أعظم روعة هذا الظهور وبرز الى الوجود ما اعدته لمثل هذا اليوم الحالك باسداف حاكتها له الامم الحانقة عليه والساهرة على محوه لتأثر للباطل من الحق . ومن توفيق الله تعالى ان اتاح امراقنا المحبوب هذا الرجل المسلم بعلمه وحكمته المسلم باخلاقه وآدابه المسلم بجهاده وتعاليمه المسلم بكل ما لهذه الكلمة من مصداق ان هاشم العطية ايها العلماء الاعلام يسوق الحجة القوية سوقاً هادئاً ويرسلها ارسالا له فعله في النفس اذ يتقبلها السامع كانها قضية مسلمة كانت ثابتة في قرارة نفسه ازاح الاستاذ ببراهينه غبار النسيان .

الاستاذ أيها الاعلام شاعر من الطبقة التي يرجع اليها في

كأننا «عمر الخيام» عاقرها ... فطاب للكاس ندمان وديوان

***

يا نجل مصر ومصر ثم ان فخرت ... فكم لها في دعاوى العز برهان

هنا ابثك اشجاني منظمة ... وانما الشعر آهات واشجان

وماعسى ان يجيد القول ذو كلم ... غزت حشاه صبابات واحزان

بلغ تحيتنا مصراً وقل عبثت ... فينا وفيها سياسات واضغان

قد فرقتنا سياسات وضايقنا ... سيل به جرفت شيب وشبان

بجمعنا عاث فرعون وهامان ... فهل عصى هي عند الروع ثعبان

تكفلوا حقنا ظلما وعادية ... كأننا بعد سن الرشد صبيان

قد ارهقونا وقالوا نحن نحفظكم ... وهل رعى غنما في الدو سرحان

ووجهونا طريقاً وفق رغبتهم ... كأننا عن طريق الحق عميان

***

يا راية الحق طوفي وانشري علماً ... من حوله تنطوي للعرب فرسان

وذكرينا جنود الله ثائرة ... في المشرقين فما ذلوا ولا هانوا

وذكرينا خيول المسلمين لها ... في ساحة الفتح ارض الغرب ميدان

طوفي على الشرق واستوحي منابره ... هل للخليفة سماء وعنوان

سل تونساً وفلسطيناً واندلسا ... واستنطق الرسم اما عز تبيان

سل الصوامع والناقوس يشغلها ... هل في الجوامع تهليل وفرقان

«فلا الآذان آذان في مناثره ... اذا تعالى ولا الآذان آذان»

فليت صوت بلال عاد يوقظنا ... وان بعض تمنى المرء بطلان

دوّى بمكة فانصاعت تجاوبه ... في الشرق والغرب اسماع وبلدان

***

يا ساسة الوحدة الكبرى وقادتها ... هل في الحقيبة عنوان له شان

تأزم الوضع والاحوال يخبرنا ... بأن اوعادهم زور وبهتان

مني بها يهتف الشرقي من طرب ... عن سمعها صم للغربي آذان

سياسة ولها «فرق تسد» هدف ... لا شك يملؤها جور وطغيان

فلا تغرك اوضاع مزخرفة ... ان السياسة انواع والوان

النجف

علي الصغير

مطالعات

في الانتاج الادبي العراقي لشهر مارت

طلبت دار الاذاعة العربية للشرق الادنى من الاستاذ عبد الحميد الدجيلي أن يكتب هذا الموضوع وقد ابى طلبها واذيع يوم الخميس ٤٧/٤/١٠ في الساعة السادسة؛ والدجيلي في ادبه وبحثه غني عن التعريف فقد عرف نفسه قبل عشرين عاما للقراء واعلمهم مدى الجهود التي قدمها لخدمة اللغة العربية وآدابها .

فالبيان تكبرُ هذا الاستاذ اكباراً متواصلا وتعتز به كأحد افراد اسرتها المخلصين .

للأنتاج الأدبي العراقي في ايامنا هذه سوق رائجة ومجال متسع . وقد اخذ الشباب المثقف في الاتجاه للنواحي الادبية الحية وللتأليف والصحافة . وأصبحت المطابع بفضل هؤلاء ذات حركة دائبة في هـــذه الخدمة العامة للمجتمع العراقي والعربي وهي حركة مباركة تدعونا الى الارتياح والى الاهتمام بها حتى ان في هذا الشهر فقط ظهرت عدة مجلات وتآليف . وفي بغداد فقط، وفي هذا الشهر ظهرت مجلة البيادر ومجلة السهول ومجلة الشعلة ومجلة سعاد ومجلة النضال وغيرها من المجلات الهزلية والجدية عدا المؤلفات والرسائل . وينقسم هؤلاء الذين يشغلون أعمدة الصحافة عندنا ويشغلون المطابع ببعض رسائلهم وكتبهم ومقالاتهم الى قسمين واضحين تبعاً للاتجاه الدراسي والتقاليد الادبية والثقافية : احدهما ناضج الفكر سيال العاطفة متدفق الحيوية كثير الانتاج ولكنه قليل الالمام بمداخل اللغة ومسالك الفن ولكن استظهر على سبيل التأكد ان موهبته الشاعرية ليست هي الأولى من مواهبه التي يعتد هو بها بيد انه يعـدها لحالات خاصة وذلك عند ما تثور أحاسيس نفسه في مناسبات لذا نراه يقتصر طيلة وجوده في العراق على نظم قصيدته المملوءة آيات واعجاز في الحسين بن علي عليه السلام وهـــذا مصداق ما أتحفني به الاستاذ محمد صالح شمسه من ان الاستاذ علوي النزعة

البيـان الرصين ، والثاني يمتاز بالاطلاع الواسع على الادب القديم والاساليب القديمة والمحافظة على كل ما هو ماض وقديم حتى لا تخلو كتابات بعضهم من الغموض والتعقيـد وقلة الأبداع الفني ؛ وعلى رأس هؤلاء الدكتور العلامة مصطفى جواد ، وفي العراق كما قلنا صحافة ادبية متنوعة ويكفيك ان تعلم ان في النجف فقط تصدر اليوم سبع مجلات فضلا عن بغداد والموصل وغيرها .

وقد صدر عدد الاعتدال الأخير فجاء كعادته طافحا بالمقالات الادبية لكبار ادباء العراق وكتّابه فقد بحث فيه الاستاذ الحياوي الموصلي نهضة مصر الادبية وذكر أهم العوامل لتلك النهضة موازناً هذه الحركة بالحركة الادبيـة في العراق وقد افتتح بحثه بهذه الجملة البديعة (... ان الغاية من دراسة اللغة العربية ما هي الا تعلم الكتابة والقراءة بصورة صحيحة خالية من الخطأ واللحن . والادب على اختلاف تعارفيه ليس الا غذاءً للعقـل والنفس تتفاوت اقسامه في أهميتها للمجتمع البشري كما تتفاوت الأغذية والأشربة لجسم الانسان ..)

وفي العدد ايضا مقالة قيمة للبحاثة الاستاذ يعقوب سركيس تحدث فيها عن اثر خالد قيم في مكتبته القيمة . تحدث عن كتاب خطي في تاريخ امراء مكة العلويين من الذين لا تزال سلسلتهم تحكم العراق وشرق الاردن . وقد سماه مؤلفه (تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية) والكتاب حلقة مهمة في تتمة تاريخ هذه العائلة ؛ وقد توفي مؤلفه محمد بن حيدر الموسوي المكي سنة (١١٦٣) ؛

وفي العـــدد قصيدة جزلة للاستاذ الحاج عبد الحسين الازري عبرّ بها عن عواطف الشيخوخة في الموت ومن أبياتها الصادقة :

حسيني العاطفة .

فاهلا بعواطفكم النبيلة أيها الزائر الكريم . انني لاستجلي سروركم وابتهاجكم عند مشاهدتكم بلدتنا المقدسة وطيلة مكثكم فيها كانها مسقط رأسك ولا غرو فهي ان لم تكن كذلك فانها مهبط روحك وفكرك .

النجف — عبد المنعم العظام